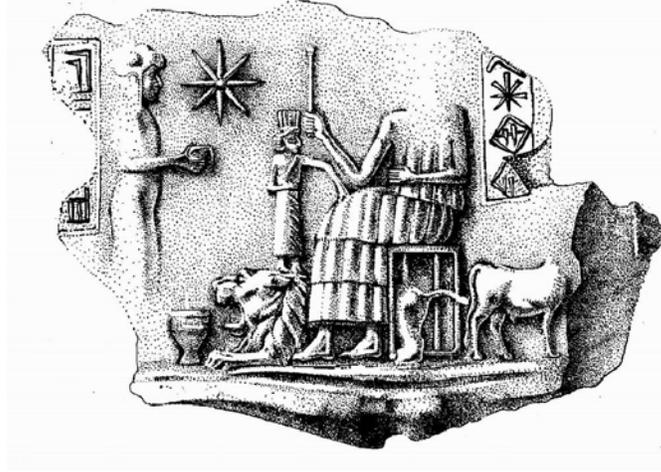


تل موزان

مواضيع خاصة



قدّم موقع أوركيش معلومات جديدة في غاية الأهمية عن مرحلة هامة جداً في تاريخ سوريا المبكر. فلقد أنشاء الحوريون حضارة عريقة، من المثبت عنها أنها كانت ذات تأثير كبير على كامل منطقة الشرق الأدنى القديم. وأوركيش هي المدينة الوحيدة من بين حواضر الألف الثالث قبل الميلاد، التي يمكن وبثقة تامة اعتبارها مركزاً دينياً وسياسياً رئيساً للحوريين. في هذه النشرة سنقوم بإلقاء الضوء على بعض المواضيع البارزة ذات الأهمية الخاصة في التعريف بهذه الحضارة، وسنقوم بعرض المادة العلمية على النحو الذي خُرِجت به خلال التنقيبات الأثرية. فمن طبيعة الأبحاث والدراسات الأثرية أن كل ضربة معول على تربة التل ينتج من خلالها معلومات وأفكار جديدة من الأهمية بمقدار يجعلنا ملزمين بإعادة النظر في بعض المفاهيم السابقة. وأنت كزائر للموقع لديك فرصة المشاركة في هذا الزهو بالاكشاف: فأنت مدعوٌ معنا، نحن الأثريين، لنمتطي سوياً موجة البحث العلمي مبحرين قُدماً دون كلل أو تراخي. نتمنى أن تستمتع بكونك جزءاً من هذا العمل والجهد عبر زيارتك هذه ومن خلال هذه المغامرة المعرفية الممتعة.

رئيسا بعثة التنقيب/ ماريلين كيلي-بوتشلاتي وجورجيو بوتشلاتي

المترجم : جمال عمر

أب/أغسطس 2004



1. أوركيش والهوريون

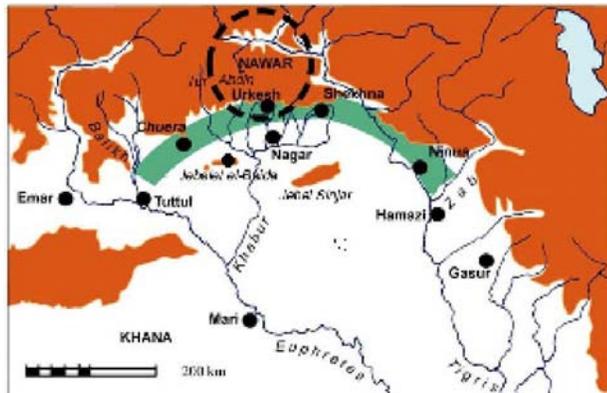
كان الهوريون قليلي العدد، ولكنهم شديدي التأثير بين شعوب الشرق الأدنى القديم. حتى بداية تنقيباتنا، كان يُعرف عنهم مبدئياً من فترة الألف الثاني قبل الميلاد (معظم الباحثون اعتقدوا أن هذا هو وقت مجيئهم إلى المنطقة). اكتشف أوركيش دفع بأقدم الأدلة عن تاريخ الهوريين إلى الألف الثالث قبل الميلاد. هذه ليست بالخطوة الصغيرة: أوركيش ليست مجرد مدينة أخرى ضمن العديد مما نعرف في سوريا - وادي الرافدين؛ إنها نافذة لحضارة لم يكن يُعرف عنها إلا القليل، فهي ومن عدة أوجه مناظرة للحضارات السومرية والأكدية والأمورية.

أكثر سماتهم المميزة هي لغتهم، والتي هي بمجملها فريدة، غير مرتبطة بأي لغة معروفة سواء قديمة أو حية، ليس لدينا الكثير من النصوص الهورية من أوركيش بعد، ولكن ما هو موجود لدينا هو أقدم المعروف منها.

ومن المُميز جداً أيضاً هو ديانتهم. أساطيرهم حُفظت إلى فترات لاحقة من قبل الحثيين، وهي تعكس في مجرياتها طبيعة جبلية، ويُرکز فيها على ظاهرة بركانية، وهذا غير معروف في أساطير الجنوب. تلعب أوركيش دوراً مركزياً في هذه الأساطير كمقر للإله كوماربي، وهو إله رئيسي في مجمع الآلهة الهوري. ومن مقام الأهمية أيضاً في أوركيش هو الشعائر، فالأبي *ibā* المنشأة المقدسة الفريدة التي تُعطي دليلاً على طقوس تحضير الأرواح، وهذا مخالف تماماً للعقلية الدينية عند السومريين والأكديين (أنظر صفحة 4 في نشرة جولة). بناء على ذلك، فإنه ليس فقط أن الهوريين كانت لهم آلهة بأسماء مختلفة: ولكنهم أيضاً طوروا فكراً دينياً بديلاً فيما يخص عالم الآلهة وفي الطريقة التي يتواصل بها البشر مع الآلهة.

سياسياً كان للهوريين أيضاً تميزهم وخصوصيتهم، فإن إطلاق حكام أوركيش على أنفسهم لقب ملكي هوري - *endan* - له أهمية قصوى، لعدم تكرار ذلك في أي مكان آخر في ممالك سوريا - وادي الرافدين القديمة. هذا يُعزى إلى تأكيد قوي على الهوية والاستقلالية، وهو غاية في الأهمية لكون أن الإمبراطورية الأكادية كانت حينها في أوج توسعها عبر سوريا - وادي الرافدين. النص الهوري الوحيد المعروف حتى الآن من الألف الثالث قبل الميلاد، هو نص نيش - أتال، وهو نص سياسي يتحدث عن بناء معبد في أوركيش.

في الوقت الحالي، لا يوجد أي موقع آخر يمكنه أن يقدم نفس الأدلة عن الهوية الهورية كما هي مُثلة هنا في أوركيش. وهذا إلى حد ما، ربما لأنه كان هناك فقط القليل من المدن ذات السمة الهورية الخالصة، موزعة على مدار الحزام الشمالي لسوريا الحالية - والذي نطلق عليه الطوق المدني الهوري. هذه النقطة تُؤشر على مركزية سوريا في تاريخ الحضارات. فمن المهم التفكير عنها كمحور، عوضاً عن كونها معبر الحضارات (كما توصف عادة). لا تنتقل عبر سوريا إلى مكان آخر، بل على العكس فأنماط سياسية وعقائد دينية برزت ونمت ثم تطورت هنا. فالأبحاث والدراسات الأثرية مثل هذه القائمة في أوركيش القديمة، هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها أن نفهم هذا الدور الأساسي لسوريا في تاريخ الإنسان.



2. الإقليم



لعب سهل الخابور في شرق سوريا دوراً رئيساً في تطور الحضارة المدنية المبكرة. وعلى بعض المستويات ربما يكون قد تفوق على الحضارة السومرية العظمى في ذلك الحين، في الدلتا جنوباً. كانت الزراعة أحد العوامل التي أثرت على هذا التطور. فقد كانت المنطقة غاية في الخصوبة في القديم كما هو حالها اليوم، وكانت الزراعة دائماً ممكنة بالاعتماد على مياه الأمطار فقط دون الحاجة إلى السقي. هذا وفر منطقة صيد غنية للمدن المتنامية الجديدة والتي وصلت إلى مساحات كبيرة في أوائل مراحل التاريخ المدني. ولعل المدن العظمى خويرا وبراك وموزان وليلان تُقدم خير دليل وافي على ذلك.

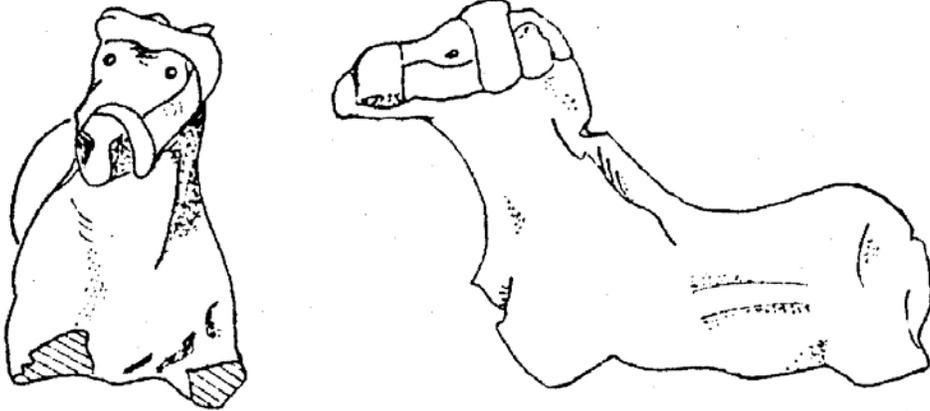
يمكننا القول وبقدر من الثقة، أن واحداً من الأسباب الرئيسة لنمو قوة مدينة كأوركيش هو موقعها الإستراتيجي على طريق التجارة بين مرتفعات الأناضول الغنية بالنحاس (وربما القصدير) وبين الحضارة المدنية العظمى في الجنوب. معبر ماردين، الواضح جداً اليوم في محيط موزان، هو رمز لهذا الواقع؛ والعدد الكبير من المعثورات البرونزية التي عُثِرَ عليها خلال تنقيباتنا ربما يكون أيضاً نتاج أهمية موزان القديمة كبوابة رئيسية لتجارة المعادن في تاريخ سوريا القديم.

3. التماثيل الحيوانية الصغيرة

عُثر في ثل موزان، أوركيش، على مجموعة كبيرة من التماثيل الحيوانية، هذه الأجسام الصغيرة المصنوعة من الطين لها أهمية قصوى، حيث توثق بواقعية مباشرة وملموسة طبيعة الحياة الحيوانية قديماً في المنطقة، فالتماثيل صنعها أناس عرفوا وعن قرب الحيوانات التي عاشت حولهم. فعالم الحيوان القديم (paleozoologist) يمكنه التعرف في هذه المجموعة على عدة فصائل حيوانية مختلفة، وذلك من خلال شكل الجسم والتفاصيل التشريحية المبيّنة في هذه التماثيل. فإذا عُبر على سبيل المثال، عن مفصل رُكبة أم لا، فهذا يمكن أن يميز حيوان قاطع عن آخر قارض. من خلال دراسة التماثيل المكتشفة في أوركيش، فإننا نجد أن النحات قد لاحظ بدقة متناهية طبيعة الحيوان الغريزية وتصرفاته، فنجد مثلاً خروفاً رافعاً رأسه عالياً كما لو أنه ضمن قطيع، ونجد حماراً ينهق ونجد أيضاً لثام حيوان مدفوع إلى الأعلى والخارج. بعض تماثيل أوركيش هي لفصائل حيوانات برية (عُثر على عظام 24 نوعاً على الأقل) - من الماعز البري وحتى الذئب وغيرها من الحيوانات المتوحشة - منها القط البري والضبع. و مثلت أيضاً الحيوانات المهجنة والأليفة - فيوجد مثلاً الثور والخراف ذات الإلية والماعز وأيضاً الكلب معقوف الذيل، وغيرها كثير.

فصيلة الخيل مُثلت ضمن مجموعة التماثيل الحيوانية، ولكن من غير المؤكد بدقة أي أنواعها هو المتوفر، نستطيع الجزم بوجود ثلاث منها، وهي الحصان البري والبغل والحمار. فرغم أن البقايا العظمية لا تُرجع تدجين الخيل إلى أبعد من بداية الألف الثاني قبل الميلاد، إلا أن الأدلة المتوفرة من التماثيل الحيوانية في موزان تُرجع مبدئياً استئناس الخيل وبالأخص الحصان إلى أبعد من ذلك. رغم أن التصوير التعبيري الواقعي للإيماءة يمكن أن يذهلنا (مثل رأس الحصان وهو في حالة نصف التفتاة إلى اليمين)، إلا أن ما يهم كعنصر تحليلي هو التغيرات التي حدثت مع التدجين - مثل شعر حصان مناسب على عنقه وغرة مهذبة القص فوق حد العينين، بالإضافة لتحليل وقفة الحيوان، هذه العناصر يمكن أن تساهم في التعرف على الحيوانات المُستأنسة. وفي موزان كثير من تماثيل الخيل عليها لجام - سواءً مُثل بأسلوب الحز أو بأسلوب أكثر واقعية.

وعلى عكس التماثيل الحيوانية، فالتماثيل الأدمية نادرة الوجود في أوركيش.

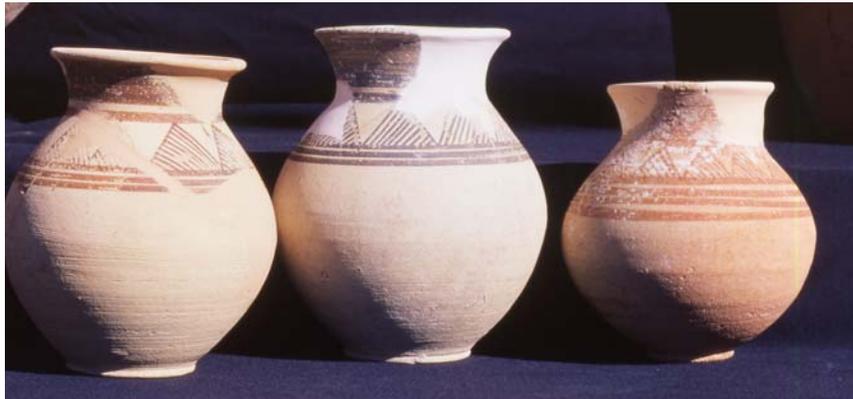


4. الخزف

أظهرت تنقيبات القصر العديد من الغرف والساحات الداخلية عُثِرَ فيها على كثير من الأواني الخزفية في مكانها الأصلي (*in situ*). فمن العناصر الثابتة (مثل التتور والمواقد والأحواض ... إلخ) ومن الأنية المكتملة والكمية الهائلة للكسر الفخارية المُكتشفة في تلك الغرف والساحات الداخلية، تمكنا من تحديد وظيفة أغلب هذه الوحدات. بشكل عام فإن التخزين طويل الأجل تم في الجرار الكبيرة ذات الكتف ومستوية أو مقعرة القاعدة. وطالما أن لها عنق ضيق فربما استُخدمت لتخزين إما السوائل أو المواد الصلبة على حد سواء. الجرار واسعة الفوهة تعتبر عملية لغرف المواد الصلبة منها بسهولة، وهي عادة مُزينة بحلقات على شكل الحبل. أنية التخزين قصير الأمد أصغر حجماً من سابقتها، ولها فتحات محدودة لسهولة تفريغ محتوياتها سواء كانت سائلة أو صلبة، ولها غالباً قواعد دائرية وربما وضعت أحياناً على حوامل ثابتة حيث عثرنا على بعض منها. بينما لم يُعثر إلا على القليل من صواني التقديم الكبيرة، إلا أنه يوجد عدد كبير من القحاف المتوسطة والصغيرة الحجم والتي قد تكون استُعملت لتقديم الطعام. القحاف عادة سريعة الصنع وتُقطع من عجلة الفخار بالخيط تاركة أثر حزوز القطع على القاعدة. الأكواب المخروطية مُنتشرة بكثرة في طبقة القصر؛ أغلبها أهمل مباشرة بعد الاستخدام وهي أيضاً قُطعت من العجلة بنفس طريقة القطع بالخيط السابقة. أجرينا تجربة أوضحت لنا أنه إذا كانت العجينة الطينية مُعدة مسبقاً، فإن صانع فخار واحد يمكنه تصنيع 500 كوب مخروطي في اليوم الواحد. حوت إحدى غرف التخزين في الجناح الرسمي من القصر جميع أنواع الأنية المذكورة سابقاً، بالتالي فنحن مُقتنعون بأن مجموعات الخزف هذه كانت مستخدمة خلال نفس الفترة.

بعض أنواع الخزف نادرة الوجود في التنقيبات، فربما تكون مستوردة أو أنها كانت تُستخدم لغرض أو محتوى طقوسي فقط. إثناء من هذه الفئة عُثِرَ عليهما في السوية القريبة من مدخل الأبي *biâ*. لهما عنق قصير وجسم كروي وقاعدة دائرية. ما يجعلهما غير معهودين هو المقبضان الأفقيان المنقويان عمودياً والملتصقان بالجزء الأوسع من الجسم. وتميز أكبر لهما هو أن طلاء بني غامق أضيف إلى الجسم والقاعدة ثم وبعد الحرق ظهر خط أعمق أفقي بين الجزء السفلي من الإناء وبين أعلاه (العنق والشفة) ذو اللون البرتقالي الفاتح والغير معرض للحرق. هذا الأسلوب من الطلاء والحرق عُثِرَ على ما يشابهه سابقاً فقط في الطاسات قليلة العمق. نوع آخر من الأنية الفريدة، هو جرة من الواضح أنها صُنعت في أوركيش، وعلى غالب الاحتمال أنها جزء من أثاث طقوسي، حيث رُكز في تزيينها على عنصرَي العقرب والثعبان، تُطل جميع الثعابين إلى داخل الجرة التي ربما تكون جزء من طقوس صب الزيت لقراءة الطالع.

الخزف المؤرخ بالألف الثاني قبل الميلاد في الموقع مُزينة عادة بطلاء على شكل خطوط أفقية ومثلثات ذات خطوط متوازية. خلال الفترة الأخيرة من عمر الموقع ظهر نوع من كؤوس الشراب الأنيقة عالية القاعدة والمُزينة بأشكال نباتية أو هندسية مرسومة باللون الأبيض على خلفية بنية غامقة.

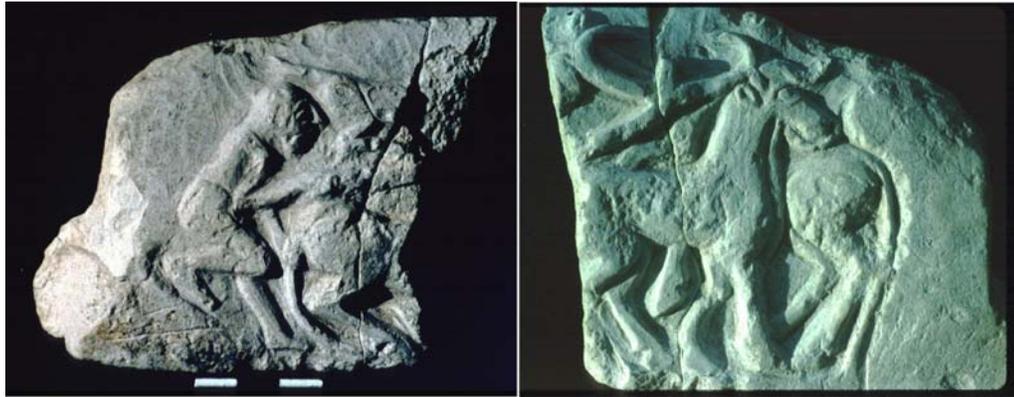


5. المنحوتات

في طبقة كانت قد تعرضت للحريق، خلف الفُداس الرئيسي للمعبد BA، اكتشفنا تمثالاً صغيراً للأسد، وبناء على أدلة من الطبقات أرخ هذا التمثال بالربع الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد. فبينما وجد عنصر الأسد في تقاليد الفن السومري المُعاصرة للأسد المعثور عليه هنا. إلا أن أسلوب التنفيذ مختلف جداً. فبينما يُصور السومريون الأسد بلبدة منتظمة الخصل ذات شكل غير واقعي، وتُنفذ العيون بصورة جامدة غير طبيعية، وكأنما لم ير الفنان السومري أسداً قط من قبل. بينما الأسد من أوركيش وإن لم يكن قد صنُع بنفس المستوى من العناية مثل مقابليه في الجنوب، إلا أنه أكثر واقعية ويبدو أقرب لشكل الأسد الحقيقي. الانطباع العام لأسد أوركيش هو أنه يجمع في تنفيذه بين ضعف مهارة النحات، متمثلة جزئياً في عدم تناسق أجزاء الجسم، وبين مقدرة الفنان في نفس الوقت من إظهار هيبة وعظمة الأسد بواقعية وحيوية مفقودة فنياً في أي مكان آخر في ذلك العصر. المقارنة الوحيدة لهذا الأسد، يمكن أن تكون فقط مع أسدي أوركيش الشهيرين، الموجود أحدهما الآن في متحف المتروبوليتن في نيويورك والأخر في متحف اللوفر في باريس. هذان الأسدان البرونزيان مثلاً بواقعية أكبر ونفذهما بلا شك فنان أكثر مهارة وقدرة، حيوية الأسدان وهيبتهما تشابه ذلك المعثور عليه في الموقع خلال تنقيباتنا.

وفي منطقة المعبد أيضاً اكتشفت لوحة منحوتة على كلا جانبيها. هذا العمل الفني يصور على أحد جانبيه مجموعة حيوانات بأسلوب غير معهود، وهو أن تكون جميع الحيوانات في حالة حركة. وفي هذه المنحوتة أيضاً تُظهر جميع الحيوانات طبيعة واقعية تعطي الشعور وكأنها قطع كامل. والموضوع على الوجه الأخر من اللوحة هو أكثر إثارة، فيظهر فيه مزارع يحمل محراثه وأمامه حيوانٌ جر بينما صُور كلبه في أعلى المشهد، تُذ المزارع في أحد أطراف المشهد وخلفه خط مائل، يضع المزارع رجله على هذا الخط وكأنما يدفع بنفسه عنه، هذا الوضعية تُستنبط من الانحناءة الأمامية للجسم والرأس وأيضاً من الحركة البادية على قوائم حيوان الجر. هذا التركيز في إظهار عنصر الحركة لا يوجد مثيله في الفن السومري ولكنه يظهر في لوحات مشاهد الحرب في الفترة الأكادية.

ومن طبقة متأخرة تعود للسنوات الأخيرة من الألف الثالث قبل الميلاد عُثر على تمثال مصنوع من الطين، طوله 29 سم، وهو يُمثل امرأة عارية وفوق رأسها تقعر يشبه الطاسة. وهي تلبس قلادة حول عنقها، ولها أذنان مثقوبتان تلبس فيهما قيراطاً ذا حلقتين. هذا النوع من القيراط المنحوت هنا، عُثر على مماثله مصنوعاً من الذهب في مواقع أخرى عائدة للألف الثالث قبل الميلاد (مثل المقبرة الملكية في أور). التقعر على رأس التمثال المرأة ربما يُمثل لباس رأس واقعي أو ربما يكون قد استُخدم لاحتواء عنصر ما، له فحوى عقائدية. هناك أيضاً رأسين مُتميزين، أولهما مصنوع من الحجر نُفذت العينين بثقبين عميقين، والثاني هو نموذج مطلي لرجل لَوْن شاربه ويرتدي على رأسه ما يشبه الكوفية.



6. الأختام

أُخرجت تنقيبات أوركيش/موزان مجموعة كبيرة من طبعات الأختام، معظمها أجزاء، كان الغرض في العصور القديمة من استخدام الأختام هو إحكام إغلاق الصناديق أو الجرار أو السلال لتأمين محتوياتها. بعض هذه الطبعات استعملت لتأمين إغلاق أبواب مباني أو مخازن السلع ومواد التموين. حتى الآن عُثر على أكثر من ألف طبعة ختم لأكثر من 100 ختم مختلف. من ضمن هذا العدد يوجد حوالي 150 طبعة ختم يوجد عليها كتابات، هذا بالإضافة لاكتشاف عدد من الرُقم المسمارية العائدة للعهد الأكادي المبكر؛ في غالبها تحوي نصوص إدارية، ولكن وجدت أيضاً نصوص مدرسية بغرض تعليم الكتابة، أحدها تضمن جزء من قاموس سومري (قائمة مهين) عُثر على مقابل لها في إبلا.

خمسة أختام تخص وحداً من ملوك أوركيش، يحمل أسم توبكيش، وثمانية أختام تخص زوجته، الملكة أوكنيتم، بالإضافة إلى خمسة أختام أخرى تخص موظفين معينين بخدمة القصر الملكي. مشاهد الأختام تُركز على أفراد العائلة المالكة حيث أن صورهم تظهر عليها. بالإضافة إلى المشاهد العائلية فقد مُثلت أيضاً مشاهد من البلاط الملكي؛ فعلى سبيل المثال، في أحد أختام الملكة أوكنيتم تظهر الملكة محاطة بابنتها وأحد خادمتها ويحوي المشهد عازف مع ألتة الموسيقية ومُغني يُرفهان عنهن. ملوك آخرون لأوركيش لهم أختام مُتمثلة في مجموعتنا، كان آخرها ذلك الذي عُثر على طبعته في موسم 2004، وهو *ل-إندن endan* يُعرف لأول مرة، (عُرف ملوك أوركيش أنفسهم بالكلمة الحورية *إندن* وهي لقب ملك)، تحمل طبعة الختم هذه نمطاً مألوفاً في طبعات أختام سلفه الأول توبكيش، تلك التي تصور أسداً في البلاط الملكي، في الحالتين صُور الأسد وهو يجثو مواجهاً حوضاً يُصب فيه سائل، فيما يبدو وأنه ممارسة مُتكررة عبر الأجيال في صالة العرش الملكي. ما يُميز المشهد في طبعة ختم *ل-إندن* الجديد هذا، هو أن الشخص صغير الحجم الواقف مع الإله ينظر إلى الاتجاه المعاكس للإله ونحو الطقس المُمارس (يُمائل في ذلك نمط كل الأختام الأكادية الأخرى). بمعنى آخر، هذا الشخص يُساوي الإله مقداراً! من هو هذا الشخص؟ مؤكداً أنه بشر وعلى الأرجح أنه *ل-إندن* صاحب الختم!! فعليه يبدو أن لدينا *إندن* جديد يساوي نفسه بالإله.

نعرف أن الملك الأكادي نارم - سن، أعتبر نفسه إلهاً وفي أوركيش لدينا طبعة ختم باب لأحد بناته، وهي تارم - أجادا. هي في الغالب موجودة في أوركيش كملكة (زوجة الملك)، لأن طبعة ختمها تحوي مشهد حربي مرتبط بالتعبير السياسي بالقوة الأكادية في الجنوب. وبنفس فحوى طبعة ختم تارم - أجادا وجدت طبعات أختام أبواب لموظف رسمي حوري؛ هو أيضاً لديه مشهد حربي في ختمه، مما يجعله ثاني شخصية غير أكادية مُنحت هذا التقدير! وفي نفس المنحى هناك أيضاً طبعات أختام لموظف رسمي آخر له أسم أكادي، إيشار - بلي، يُعتبر مشهد ختمه فريد من نوعه لكونه يحتوي على حصان جامح مواجه لإله جالس. عثرنا في التنقيبات على العديد من عظام الخيل والكثير من تماثيل صغيرة للخيل. إن وجود ابنة نارم - سن في بلاط أوركيش، ربما كملكة (زوجة الملك)، فعلى ماذا يدل ذلك؟ فنحن نعتقد، أنه كان لنارم - سن حلف مع أوركيش. لذلك لم يحتلها بنفس الأسلوب الذي احتل إبلا ونجار (تل براك). فأوركيش هي المدينة السورية الرئيسية الوحيدة في الألف الثالث قبل الميلاد التي لم تُحتل من قبله، وإذا كان هذا هو الحال هذا يُعزي إلى أن هذه المدينة كان لها استقلالها ولم تكن أسوة مع غيرها.

7. الترميم

بطبيعة علم الآثار أنه يهدم، بالمعني الخاص لـ "تنقب" و"نكشف" - بكلمة أخرى، فنحن نستخلص من باطن التربة ما هو مُخبأ فيها. ولكن الغطاء الذي "يخبئ" هدف بحثنا لا يمكن إزالته بالأسلوب الذي نرفع به اللحاف. وكون هذا هو في حد ذاته هدفنا: إلا أن هذا "اللحاف" مكون من ترسبات متعاقبة، يجب علينا فهمها أيضاً. ومعظم ما نستخلصه من قبضة التربة هو في حد ذاته ضعيف البنية بل ومهشم أحياناً. إنه من المخجل لنا أن نقوم بكل هذا المجهود في التنقيب، ومن ثم نفقد ما نُقب عنه واكتُشف!

أصبح الترميم جزء لا يتجزأ من عملنا كأثاريين. ففي موزان، عملنا ومنذ البداية جهداً عظيماً لحماية ما اكتشفناه. وكنتيجة لذلك، نحن الآن مُجهزين بشكل أفضل بكثير من غيرنا في إمكانية التعامل مع الحاجة الضرورية للترميم. فالمعثورات تُعالج في مقر البعثة داخل مُختبر خاص خُصص له جناح بثلاث غرف، يتم هذا قبل إرسال لقانا الأثرية إلى المتحف في دير الزور حيث تستقر هناك في الوقت الحالي.

من جانب آخر، فإن ترميم الظواهر المعمارية، يمكن ملاحظته وتقديره مباشرة، أثناء زيارتك. هذا لأن هدفنا لم يكن فقط حماية الجدران الأصلية كوثائق تحافظ على الدليل الأثري، ولكن أيضاً لتُعطي فكرة جيدة عن الشكل الذي كان عليه البناء القديم. البرنامج الذي نتبناه هو وضع قواطع معدنية تعلق الجدران، ثم تُغطى بستار واقية تم تفصيله خصيصاً لهذا الغرض. نتيجة لذلك، فأنت ترى الجدران بأبعادها الأصلية، كما لو أنك تراها عبر إعادة بناء أنجز باستعمال الحاسوب باستخدام الواقعية البصرية (virtual reality)... إن نجاحنا في تحقيق كل ذلك، على النحو الذي تراه، هو بسبب المهارة العالية للحرفين المحليين، وعلى وجه الخصوص مُعلم الحدادة من بلدة عامودا المُجاورة، صباح قاسم الذي قضى ساعات غير محدودة لجعل هذا المشروع حقيقة واقعية.

نتاج ذلك، أصبح الحال كما وأن لدينا موقعين في واحد. تراه اليوم مُغطى، ولكن من السهل رفع الستار الواقية لترى الجدران الأصلية - إذا كان يرافقك حارس الموقع، فإنه سيقوم برفعها من أجلك. ومن الممكن أيضاً رفع كامل الإطارات المعدنية ورؤية كامل المبنى كما هو عليه حاله عندما كُشف خلال التنقيب، كان هذا قبل خمسة عشر سنة مضت في بعض الأجزاء! يمكنك أن ترى كيف يظهر القصر بدون الأغشية الواقية في بعض الصور (المأخوذة بواسطة الطائر الشراعية).

ما زال برنامجنا للترميم والحماية في تطوير مستمر، وسترى في زيارتك الحالية بعض التجارب الجديدة، وهي موجهة نحو إيجاد حلول لمشكلتين. الأولى هي أن الستار الواقية مفصلاً في حالته الحالية مشدوداً على الإطار، فيمكن لرياح قوية أن تمزقه بسهولة، نحاول معالجة ذلك من ناحيتي مقاومة الستار للرياح وواقع أن كامل الستار المُفصل من السهولة أن يلعب دور الشراع. والمشكلة الثانية هي أن الطريقة المُستعملة الآن في فتح الستار برفعه إلى الأعلى صعبة وبطيئة. لذلك نقوم الآن بإجراء ثلاث تعديلات على التصميم: (1) الـ "سقف" يكون عبارة عن وحدة مستقلة المعدن والستار؛ (2) الستار يتم سحبه إلى الجوانب؛ (3) مادة القماش تسمح بمرور الهواء عبرها. لدينا الآن في هذا الخصوص، محاولتين تجريبيتين قيد التنفيذ، في الغرفتين B1 و D1 من القصر. أما في المعبد والذي تهدمت جدرانه الأصلية منذ عصور قديمة، فقد بنينا جدارين تجريبين، ووضعنا فوقهما أنواع مختلفة من الأغشية: كون الجدارين متجهين في اتجاهين مختلفين سيعطي ذلك معلومات جيدة عن تأثير الأمطار والرياح في فصل الشتاء.